وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه النساي
وابن ماجه واحمد قوله ايمانا اي تصديقا بوعد الله بالثواب عليه واحتسابا اي طلبا للاجر لا لقصد اخر من رياء ونحوه
وقوله غفر له ظاهره يتناول الصغاير والكباير وبه جزم ابن المنذر وقال النووي المعروف ان يختص بالصغاير وبه جزم
الحرمين وعزاه عن عياض لاهل السنة قال بعضهم ويجوز ان يخفف من الكباير اذا لم يصادف صغيرة وقوله ما تقدم
من ذنبه زاد النساي وما تاخر وكذا زاد احمد وقد ورد في غفران ما تقدم وما تاخر من الذنوب عنه احاديث جمعها
بعضهم في جزء فان قلت تشكل هذه الزيادة من حيث ان المغفرة تستدعي سبق شي يغفر والمتاخر من الذنوب لم يات
يغفر والجواب في ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انه قال في اهل بدر اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
محصل الجواب انه قيل انه كناية عن حفظهم من الكباير فلا يقع منهم كبيرة بعد ذلك وقيل ان معناه ان ذنوبهم
مغفورة وبهذا اجاب جماعة منهم الما... وردي في الكلام على حديث صيام يوم عرفة وانه يكفر سنتين سنة ماضية وسنة اتية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون رواه البخاري ومسلم والنساي والترمذي والريان
بفتح الراء وتشديد التحتانية فعلان من الري فهو اسم علم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصايمين
وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصايمين وفي الحديث ومن دخله
لم يظما قال القرطبي اكتفى بذكر الري عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة
لتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق
الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك الصالحين ازواجا تقر اعيننا بهم
من عبد صام رمضان الا زوجه الله تعالى زوجة من الحور العين في خيمة من درة بيضاء مجوفة كما نعت الله
في كتابه حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطي سبعين لونا من الطيب لكل امراة منهن
سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على سبعين فراشا بطاينها من استبرق ولكل امراة سبعون وصيفة هذا بكل يوم رواه ابن خزيمة في
صحيحه والبيهقي من طريقه وابو الشيخ في الثواب وقال ابن خزيمة وفي القلب من جرير بن ايوب شي قال الحافظ
جرير بن ايوب البجلي واه كذا ذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام شهر رمضان
واجتنب فيه الحرام والبهتان رضي الله عنه واوجب له الجنان قال الفقير الى الله تعالى يعني المصنف نفسه فاذا كان الشهر رمضان
واوجب

والاستبرق وهو الديباج الاخضر وظاهرها من السندس وهو الديباج الغليظ الحريري كذا في العيون

١٤٤

والحسنات

هذه الفضايل لصوامه هذه المراتب والمناقب هذه الدرجات الرفيعة التي لا يبلغها احد من المتعبدين بغير الصيام
ينبغي للعبد ان يبادر بالخيرات ويسبق الى الطاعات والحسنات خشية الفوات ووظيفة المومنين عدم التباطي عن الخيرات والمسارعة
فيها لان من رغب في الامر سارع في القيام به ويجتنب البدع والمنهيات ويفرح بدخول شهر رمضان قال في شرعة الاسلام
ومن السنة تفقد الهلال عشية اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فان راى الهلال يكبر ويهلل ثلاثا
ثلاثا الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام وصبيحة يوم الشك
متلوما او يصومه تطوعا ويواسي بما عنده اهل الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة فيه
ويتيسر على غيره ويخفف عن مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله الجنة والاستعاذة من
النار ويحزن لخروجه لخروج شهر رمضان ويعرف حرمة الشهر ويعظم ويغتنم اياما ويشتغل بالصيام والصدقة والتوبة من
الذنوب والاخلاص في الاعمال والخروج من مظالم العباد وان يحفظ لسانه عن الكذب ... كما قال في الحديث
الصحيح من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه قال ابن بطال ليس معنى الحديث انه يومر بان يدع
صيامه وانما معناه فليس لله ارادة في صيامه فوضع الحاجة موضع الارادة وقال ابن المنير هو كناية عن عدم القبول قال البيضاوي
ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات فاذا لم يحصل ذلك لا ينظر الله اليه نظر القبول والغيبة والبهتان
قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة
فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني صايم الحديث رواه البخاري واللفظ له
ومسلم وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه وعن ابي عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصيام جنة ما لم يخرقها رواه النساي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي ورواه الطبراني في الاوسط من حديث
ابي هريرة وزاد قيل وبم يخرقها قال بكذب او غيبة وعن ابي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراتين صامتا وان رجلا قال
يا رسول الله ان ههنا امراتين قد صامتا وانهما قد كادتا ان تموتا من العطش فاعرض عنه او سكت ثم عاد واراه
قال بالهاجرة قال يا نبي الله انهما والله قد ماتتا او كادتا ان تموتا قال ادعهما قال فجاءتا قال فجي بقدح او عس فقال
لاحديهما قيي فقات قيحا ودما وصديدا ولحما حتى ملات نصف القدح ثم قال للاخرى قيي فقات من قيح ودم وصديد
ولحم عبيط وغيره حتى ملات القدح ثم قال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما الى

انتظار هلال رمضان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1